

شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمعالى الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري 6

سعد الشثري

امسک قبل ما يجي الشيخ ايه السلام عليكم متى ننتهي كرسي الحمد لله رب العالمين ان نحمده جل وعلا ونشكره ونثنى عليه. وشهاده ان لا لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00 وعلى الله واصحابه واتباعه. اما بعد فان الله عز وجل قد اقام الدليل والبراهين. الدالة على صحة الاحتجاج بكتاب الله عز وجل. ومن تلك البراهين انه محفوظ من الزيادة والنقصان. كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:04:10 فمع المحاولات الشديدة والكثيرة لتغيير ما في هذا الكتاب وتحريف اياته لم ينجح شيء منها. وهذا كتاب الله بين ايدينا باب كان كما نزل على محمد صلی الله عليه وسلم. يحفظه من في المشرق ومن في المغرب - 00:04:50 رب ايات واحدة وترتيب واحد لا زال الناس يعلمون ان هذا القرآن يبتدأ من سورة الفاتحة ثم البقرة الى سورة الناس ولا يوجدون روايات تخالف هذه الرواية ينقلها الناس بالتواتر. وهكذا من ادلة صحة هذا الكتاب انواع - 00:05:20 جاز الكثيرة الدالة على صحة ما فيه. سواء كان اعجازا في التشريع والاحكام الباهرة او في التاريخ والاخبار الماضية والقادمة او في خلق الله في الكون او في النفس البشرية او فيما يتعلق بذكر - 00:06:00 السنن الكونية التي يقدرها على يقدرها الله على العباد. ومن ادلتي صحة هذا الكتاب ان الله عز وجل قد تحدى به الامم وفي اوثلمهم الامة العربية اصحاب الفصاحة والبيان ان يأتوا بمثله - 00:06:30 او بعشر سور منه او بسورة منه او بآيات منه. فعجزوا ان يأتوا به مع توافر الدواعي عندهم لمعارضة هذا الكتاب وكل من حاول ان يأتي بمثله اصبح محل الاستهزاء والسخرية - 00:07:00 والاستنقاص وعلم الناس الفرق الشديد بين ما في كلام هؤلاء وما في كتاب الله عز وجل. ومن ادلة هذا الكتاب عظم تأثيره في النفوس. وانقلاب احوال الواحد من الناس عند سماع اياته من حال الى حال. وفيه المواقع التي يغير - 00:07:30 وبها احوال الخلق ومن ادلة صحة هذا الكتاب المعاني العظيمة والحكم الباهرة التي اشتمل عليها كتاب الله جل وعلا ومن ادلة صحة هذا الكتاب عدم وجود التعارض والتناقض بين اياته - 00:08:10 فإنه ما الف مؤلف كتابا الا و اذا دققنا فيه وجدنا انه لا بد ان يكون فيه تناقض و تضاد و عدم متوافق بين ما فيه الا في القرآن العظيم. ومن هنا قال الله تعالى - 00:08:40 الا فلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الا ان الله عز وجل اراد ان يتدارس الناس هذا الكتاب بوجود بعض ايات متشابهات التي يظن بعض الناس ان معناها على خلاف - 00:09:10 بمراد الله عز وجل. وبالتالي قد يظنون وقوع التعارض والتضاد في هذه الایات. وما الا امر ناشئ من الاوهام وليس ناشئا من الحق قائئ ولهذا قال الله تعالى والذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمة - 00:09:40 هن ام الكتاب. واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف فيقولون فاما الذين في قلوبهم زيف يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء طويلة وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من - 00:10:10 عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب. فاصحاب العقول يردون المتشابه منه الى المحكم فيعرفون مراد الله جل وعلا. واما الذين في

قلوبهم زبغ من اهل الاهواء والشبه فهؤلاء يتبعون المعنى الذي يظن ان اللفظ يدل عليه فيقعون - [00:10:40](#)
في الظلال والا فان ذلك اللفظ لم يدل على المعنى الذي توهموه ومن هزا الامر حاول عدد من العلماء كشف زبغ هؤلاء زائغين الذين
ظنوا وجود التعارض بين ايات الكتاب من خلال اتيانهم بآيات من - [00:11:10](#)

آيات التشابه ليعارضوا بها آيات محكمات. وقد الف في ذلك يا جماعة من العلماء ومن اواخرهم العلامة الامام الشيخ محمد الامين ابن
محمد المختار الشنقيطي المتوفى سنة الف وثلاث مئة واثنين وتسعين - [00:11:40](#)

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. في كتابه الماتع دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب. وسبق لنا وسبق لي ان شرحت شيئا
من هذا الكتاب حتى وصلنا الى نصفه وبقي ما يتعلق الاجزاء - [00:12:10](#)

الخمسة عشر الاخيرة من كتاب الله عز وجل ابتداء من سورة مریم. ولعل باذن الله عز وجل في هذه الدورة المباركة ان نتناول بقية
هذا الكتاب لعل الله عز وجل ان يثبنا عليه الثواب المذكور في الحديث الذي رواه الامام مسلم في - [00:12:40](#)

صحيحة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب
الله ويتدارسونه فيما بينهم الا حفتهم الملائكة - [00:13:10](#)

تنزلت عليهم السكينة وغضبتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده اول هذه الآيات التي ذكرها المؤلف للآيات التي في سورة مریم في
قوله تعالى منكم الا واردها فان هذه الآية وردت في سياق ذكر النار. قوله - [00:13:30](#)

وان منكم اي لابد لكل واحد منكم ايها الناس ان يرد النار ثم قال كان على ربك حتما مقتضاها. اي امرا واجبا قد الله عز وجل. فظاهر هذا
ان الناس كلهم سيردون نار جهنم. ثم - [00:14:00](#)

ذكر الله عز وجل في آيات اخرى ان اهل الایمان يبعدون عن النار ولا يدخلون فيها ولا يسمعون شيئا من اصواتها. لقوله تعالى اولئك
عنها لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهرت انفسهم خالدون. فهذه الآيات - [00:14:30](#)

قد يظن بعض الناس انها متعارضة لا تعارض بينها العلماء منهجان في درء التعارض بين هاتين الآيتين. الاول ان المراد بقوله عنها
مبعدون اي انهم مبعدون عن عذاب في نار جهنم. بحيث لا يشعرون به - [00:15:00](#)

ولا يتأنمون به. ويدل على ذلك ما ورد في مسند الامام احمد ومستدرک الحاکم عن ابي سمیة قال اختلقنا ها هنا في الورود فقال
بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال اخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا - [00:15:30](#)

فسألوا عن ذلك جابر رضي الله عنه فقال ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما. فدل هذا على ان المؤمنين - [00:16:00](#)

يبعدون عن المها ولا يتعذبون بها. ثم قال كما كانت على ابراهيم عليه السلام قال حتى ان للنار ضيحا من بردهم ثم ينجي الله الذين
اتقوا ويدمر الظالمين فيها جثيا - [00:16:30](#)

وهناك من قال بان المراد بقوله وان منكم الا واردها المرور على جسر جهنم. فان جهنم ينصب على ظهرها جسر يقال له الصراط فهم
لا يدخلون فيها لكنهم يردون عليها. و - [00:16:50](#)

قد يستدل بعض بعضهم بما ورد عن الحسن وقتادة انهم قالوا الورود على نار جهنم من غير دخول. وهذا هو ما قاله بعضهم ان قوله
اولئك عنها مبعدون اي انهم لا يدخلون فيها وانما يمرون على جسرها - [00:17:21](#)

فهم قد وردوها بدون ان يدخلوا فيها والقول الثالث في الجمع بين الآيتين ان قوله اولئك عنها مبعدون اي بعد دخولهم النار
فيدخلونها ابتداء ثم يبعدون عنها. ولذا ورد عن ابن - [00:17:51](#)

بقوله فاوردتهم النار وقوله لو كان هؤلاء الة ما وردوها وقول حسبوا وحسب جهنم انت لها واردون انه فسر الورود بالدخول فهذه
ثلاثة ثلاثة اوجه من اوجه ابعد الوهم في وجود - [00:18:17](#)

للتعارض بين هاتين الآيتين. واما من سورة طه فهي قوله تعالى ان اتية اكاد اخفيفها. فإنه قد تواتر في النصوص القرآنية ان الساعة لا
يعلم وقتها الا الله جل وعلا. وان - [00:18:48](#)

لا يعلم متى الساعة. كما ورد ذلك في عدد من النصوص منها ما ورد في وآخر سورة الاعراف واواخر سورة النازعات بينما وكذلك اواخر سورة لقمان عندما ذكر ان من الامور التي اخفاها ومن الامور - [00:19:18](#)

خمسة التي لا يعلمها الا الله علم الساعة. قال قل انما علمها عند ربها لا يجيئها لوقت الا هو تقلت في السموات والارض لا تأتكم الا بغتة. بينما في قوله تعالى - [00:19:48](#)

قال في سورة طه ان الساعة اتية اكاد اخفيها. فان لفظة اكاد تدل على المقاربة. ومعنى انه لم يخفها على الجميع. فقد يتوجه متوجه ان المراد بها انه لم يخفها. ولكنه قارب ان يخفيها - [00:20:08](#)

حينئذ نحتاج الى معرفة المراد بهذه الاية في قوله ان الساعة نكاد اخفيها او في ظل يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجلا تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شمالي - [00:20:38](#)

ما تتفق يمينه. فهذا المراد به المبالغة في الكتمان قد فسرت الاية بمثل ظاهر هذا الخبر والوجه الثاني ان المراد بقوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها اي اخفي اخبار التي جاءت بذكر اتيانها. بمعنى ان العبادة - [00:21:02](#)

يتناوسنها وبالتالي لا يستعدون لها وذلك لخفاء الدليل عليهم في وهذا الجواب ايضا جواب ظاهر ويدل عليه احوالبني ادم في امر الاخرة. وهناك بعض اهل العلم قال بان المراد نفي - [00:21:40](#)

هذا الشأن وان الهمة هنا في قوله اخفيها ليست فاء الفعل وانما هي بالسلب ذلك ان العرب اذا الالف في الافعال عكست معانيها. ففرق بين قصة واقسط ونحو ذلك وفرق بين الشكى واشكى - [00:22:13](#)

فقالوا بان الالف هنا قلب فالف زائدة وتقلب او معنى اللفظ. وعلى هذا يكون قوله اكاد اخفيها اي ازيل بان يظهرها وابين احوالها بقرب وقتها كما في قوله تعالى اقتربت الساعة - [00:22:55](#)

وهناك من قال بان الاية فيها حذف ودلالة الافتراض تدل على وجود محفوظ فيها لا يتم معنى الاية الا بتقديره فكانه قال ان الساعة اتية اكاد اظهروا ثم قال اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. فيكون هناك تقدير - [00:23:30](#)

التقدير في كلام العرب وارد وهم يفعلونه في عدد من سياقات كلامهم وقد ورد له نماذج في كتاب الله في قوله تعالى في ايات الصيام فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر - [00:24:10](#)

تقدير الكلام فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر. فعدة اي فيجب عليه ان يصوم عدة مماثلة لما افطره. وهناك بان وهناك من فسر هذه الاية بان لفظة اكاد اخفيها يراد بها اريد ان اخفيها - [00:24:40](#)

ا استعمال افعال المقاربة في الارادة ده وارد فسر به قوله تعالى كذلك اكدا ليوسف اي اردنا له وهناك من قال بان اكاد اخفيه ان اكاد هنا ليست للمقاربة. وانما للتحقيق. وآ - [00:25:10](#)

ذلك ان افعال المقاربة من الله جل وعلا تكون على التأكيد لا على الاحتمال كما في الفاظ عسى ولعل ونحوها ما في الفاطي عسى ولعل ونحوها من الالفاظ فان عسى من الله واجبة - [00:25:50](#)

وهناك من قال بان لفظة اكاد زائدة و وبالتالي تكون لصلة الكلام وليس لها معنى مقصود فيه. يكون المراد على ذلك ان الساعة اتية اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى - [00:26:25](#)

قالوا بان هذا مثل قوله تعالى في سورة النور لم يكيرها اي لم يرها وقد اختار المؤلف الوجه الاول من هذه الاوجه ننتقل الى اية اخرى في قوله تعالى واحلل عقدة من لسانني يفهوما قوله قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به - [00:26:59](#)

ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا الايات في دعاء موسى عليه السلام لربه بعد ان اتاه الوحي. وقد ذكر الله عز وجل انه - [00:27:48](#)

وقد استجاب دعاءه في قوله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى. فظاهر هذا لفظ ان الله عز وجل حل العقدة من لسان موسى عليه السلام. ولكن في عدد من الایات الاشارة الى ان العقدة لا زالت في - [00:28:08](#)

في قوله تعالى واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي وهكذا في ما ذكره الله عن فرعون انه قال عن موسى عليه السلام ام

انا خير من هذا الذي هو مهين؟ ولا يكاد يبيين. فكونه طلبا - 00:28:38

ان يكون اخاه هارون نبيا معه. لانه افصح لسانا منه دليل على هذه العقدة. والجواب عن هذا ان قوله وحل العقدة من لسانى ليس فيه طلب ازالة جميع ما في اللسان من العقدة. وانما فيه - 00:29:08

طلب زوال البعض منه. فان كلمة عقدة هنا في هذه الاية نكرة في سياق اثبات فلتكون مطلقة ليست عامة مستغرقة شاملة. ويidel على هذا قوله من لسانى فان من التبعيض. وبالتالي كانه انما طلب من - 00:29:38

الله عز وجل زوال ما ينتفي به فهم الكلام. وان لم يحصل معه الافصاح فيه. بحيث يزول من العين ما يمكن ان يفهموا به كلام موسى ولم يسأل الله زوال جميع العقد وذلك ان الانبياء - 00:30:08

لا يسألون الا بحسب ما يحتاجون اليه. وما يحتاج الانسان اليه في لفظة ان يفهم عنه. وبالتالي يزول هذا الاشكال الذي قد يتوجه بعضهم ولذا قال الحسن في هذه الاية حل عقدة واحدة ولو سال اكثر من - 00:30:38

ذلك اعطي ورد ذلك عن بعض السلف رظوان الله عليهم. وبعدهم استدل على فهذا المعنى من الاية الاخرى في قوله هو افصح مني لسانا. فان فيه دلالة على وجود الفصاحة عند موسى لكن هارون اكثر منه فصاحة. وحيثنة لا - 00:31:08

يكون هناك اشكال في هذه الايات ومن الايات التي توهם بعض الناس ان فيها تعارض قوله تعالى فقولا ان رسول ربك. فظاهر هذه الاية ان الوحي قد توجه نحو موسى وهارون عليهما السلام. وان خطاب الله جل وعلا - 00:31:48

قد جاء اليهما بينما في سورة الشعراe جاءت الايات فقل لا ان رسول رب العالمين. وهذا يوهم ان الرسول واحد وبين ملأية الاولى ظاهرها ثانية الرسالة لموسى وهارون واجيب عن هذا باجوبة الاول ان قوله فقولا ان رسول رب العالمين - 00:32:27

اي كل منا رسول من عند الله عز وجل. وذلك ان لفظ رسول قد تستعمل في ما يصدق على الواحد وفيما يصدق على ما كان في ارسالية واحدة. وهم قد جاء بررسالة واحدة - 00:33:07

ولهذا كانت الظوائر في الجمع او الثنوية في قوله فقولا ان رسول رب العالمين والوجه الثاني ان كلمة رسول هنا مصدر. وليس اسم فاعل او مفعول وحيثنة المصادر يجوز ان يؤتى بها بصيغة - 00:33:37

افراد وبالتالي لا يجب ثانية اللفظ معها ولذا تقول مثلا زيد وعمرو كلها عدل كلها عدل لان لفظ تعديل مصدر والمصادر يجوز ان تطلق ويراد بها المثنى والجمع وهذا وارد في لغة العرب كأنه قال ان رسالة وانا معنا - 00:34:14

من عند الله اليكم ومن الايات التي وقع فيها التباس عند بعض الناس في قوله تعالى قال فمن ربكم يا موسى؟ فانه قد خاطب في هذه الاية في اولها بالثانية - 00:34:58

ثم خاطب بالافراد. فقوله قال فمن ربكم خطاب لموسى وهارون وهو خطاب لاثنين. ثم قال يا موسى وهذا خطاب لواحد وقد اجيب عن هذا باجوبة منها ان وخطاب لهم جميعا. ولكن لما كان موسى هو المقدم خصه بالذكر في - 00:35:24

قوله يا موسى كأنه قال يا موسى ومن معه؟ وآه كذلك اجيب عن هذا بجواب اخر وهو انه لما كان الاصل في الرسالة خصه بالذكر والجواب الثاني ان هناك حذفا في الكلام فانه قال فمن ربكم يا موسى وهارون؟ لكنه - 00:36:04

حذف لفظة هارون من اجل مراعاة تطابق الايات في اواخر الفاظها. من جنس قوله تعالى فلا يخرجنكم من فتشقى. واصل الخطاب انه الى موسى الى ادم وزوجه حواء ومثل هذا في قوله تعالى ما ودلك ربك وما قل. تقدير الكلام وما قالا - 00:36:42 ولكن اتي بهذا اللفظ وحذف المفعول بدلاله ما سبق عليه من اجل مطابقة رؤوس الايات في هذا. وهناك من قال بان اصل الخطاب لموسى وحده ولكن لما كان موسى يخاطب يسأل عن - 00:37:27

انهو عن اصحابه كما لو قال له كما لو قال لك قائل يا فلان ما الذي جعلك مع اصحابك لا تتمون بالليل فيكون هذا من اسباب نومكم في الدرس فاصل الخطاب موجه لواحد. يا فلان سؤال عن - 00:37:57

شأن الجميع. فهكذا في قوله قال كانه قال يا موسى من ربك صاحبك او من معك ومن الايات التي قد يتوجه وجود التعارض فيها قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسبي. فهذه الاية تظهر ان ادم - 00:38:27

كان ناسيا لامر الله عز وجل له بترك الاكل من الشجرة وآبا بالتالي يكون معدورا في هذا ولا يعد عاصيا بينما في قوله بعد هذا او
عصى ادم ربه فغوى. ظاهره انه - [00:39:05](#)

كان حاضر الذهن لم ينسى العهد وانما غره الشيطان عندما قاسمها وحلف له بانه ناصح وبانه سيجد الخلود في الجنة بسبب ذلك
واجيب عن هذا باجوبة. الجواب الاول ان قوله فنسي - [00:39:35](#)

ياء بمعنى ترك الالتزام بذلك العهد. النسيان في لغة العرب يطلق على الترك كما في قوله تعالى فاليلوم ننساهم. والجواب الثاني ان
العفو عن الناس مما اختصت به هذه الامة. فانه قد ورد في الخبر - [00:40:05](#)
ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان. وقال تعالى عن هذه الامة ربنا لا اخذنا ان نسينا او اخطأنا. فهم كانوا في اول الامر
واخذون به. لكن الله عز وجل - [00:40:35](#)

تفضل على هذه الامة بعد ذلك بعد المؤاخذة بالنسيان. وهذا مما يدل على اختصاص ذلك بهذه الامة. وان من سبقها من الامم لا يعذر
بالنسيان والجواب الاول اظهر في هذه الآيات - [00:40:55](#)

ثم ننتقل الى سورة الانبياء. في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله طب جهنم انتم لها واردون. فقد جاء بعض المشركين الى
النبي صلى الله عليه وسلم هو عبدالله بن الزبير معترضا على هذه الآية محتاجا بان - [00:41:23](#)
الملائكة قد عبدت. وان عيسى عليه السلام وهو من انباء الله قد عبد فظاها هذه الآية انهم يكونون من حصب جهنم على فهم ذلك
المشرك. وبالتالي يقول نرظى لنفسنا ما رضي الله لهؤلاء؟ وآ - [00:41:53](#)

قد اجيب عن هذه الآية باجوبة منها ان من عادة العرب ان تخاطب باللفظ العام. وان كانت لا تزيد شمول ذلك اللفظ العام لجميع
الافراد فهم يخصصون بعد هذا بالاستثناء وبالبدل - [00:42:23](#)

الصفة بالغاية وهذا وارد عندهم في كلامهم. وبالتالي تكون هذه الآية جارية على نسق كلام العرب. في اطلاق اللفظ العام مع
ورود بعض المخصصات له. فان الله جل وعلا لما قال - [00:42:53](#)
مطلاقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خصص هذا العموم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن فما لكم عليهم من عدة تعتدون - [00:43:23](#)

دونها وبالتالي يكون هذا جاريآ على طريقة العرب. و اذا ظلمتنا هذه الآية الى غيرها من الآيات الدالة على الرضا عن عيسى وانه من
اهل الجنان سهل زال فهم ذلك. ولم يكن هناك تعارف كما في قوله تعالى ولما ضرب ابن - [00:43:43](#)
مريم مثلا ونحو ذلك من النصوص والجواب الثاني ان هذه الآية انما شملت غير العقلاة. لأن العرب تستعمل لفظة ماء لغير العقلاة
وستعمل لفظة من للعقلاة. ولهذا تقول من في الدار - [00:44:13](#)

اذا اردت العقلاة فيقول لك فلان وفلان وتقول ما الذي في الدار فيكون سؤالك عما فيها من الحيوانات او الايثاث او نحو ذلك هذا وارد
في كلام العرب. وحينئذ يكون هذا السؤال الذي اعترض به على - [00:44:54](#)
آية لا محل له وليس منطلاقا من الفهم العربي لكلمة ما ومن الآيات في سورة الانبياء قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الله الواحد
فهل انت مسلمون؟ فان لفظة انما تدل على الحصر - [00:45:24](#)

على الصحيح وهي لفظ مستقل. وليس مركبة من ان المؤكدة وماء النافية كما يقوله بعضهم. بل هي لفظة قلة لها معنى الحصر. وفي
قوله قل انما يوحى الي حصر لي حال النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى. في قوله - [00:45:57](#)
تعالى انما الحكم الله واحد تدل على حصر الالوهية في الله عز وجل وظاهر هذا ان قوله انما مفعول فعلي يوحى كانه قال تنحصر
رسالتي التي جاء بها الوحي باثبات الالوهية - [00:46:37](#)

للله عز وجل وحده. مع انه قد جاءت النصوص ببيان بعض الاحكام والشرائع التي تحتاج اليها الامة. وان ما ورد عليه من الوحي لم
يقتصر على التأكيد على قضية التوحيد واثبات الالوهية لله - [00:47:07](#)

اي وحده كما في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحبينا اليك وقد اجيب عن هذا ثلاثة اجوبة الجواب قبل اول ان

قوله ان ما الحكم الا واحد. ليس المراد به - 00:47:37

انه مفعول للفعل يوحى. وانما قوله انما يوحى اليك انه يقول ليس الامر عند وليس منطلق الرسالة من مني وحدي. وانما هو من عند الله عز وجل الذي يجب عليكم ان تؤمنوا انفراده بالالوهية - 00:48:07

وبالتالي لا ينحصر الوحي في اثبات التوحيد وان كان الوحي قد دل على ذلك لكنه لا يدل على الانحسار. والجواب الثاني ان من عادة العرب ان تأتي بلفظ الحصر وتريد به المعنى الاشهر - 00:48:37

الذى هو اصل في بابه. فان قوله قل انما كما في قوله تعالى كما في قوله تعالى انما انا بشر فكهذه اللفظة لا تعني عدم نزول الوحي عليه فهو زاد عن بقية البشر بنزول الوحي - 00:49:07

ولكن لما اراد الامر النسبي جاز اطلاق اداة الحصر في ذلك ولهذا قال بأنه اراد ان المقصود الاعظم من رسالته هو اثبات الالوهية لله. والجواب الثالث من الاجوبة في درء التعارض هنا ان الاحكام التي جاء بها الوحي - 00:49:40

انما انطلقت من الوهية الله عز وجل. فانت تعبد الله بصلاتك وصيامك تحرزك من محظورات البيع والشراء وتجري في حياتك على وفق شرع الله انطلاقا من ايمانك بوجوب الالوهية لله عز وجل - 00:50:20

وهذا يدل على ان اصل الالوهية الذي يجب اثباته الله هو الذي يجب ان ننطلق اليه في دعوتنا. فان بعض الناس قد افضل بعزم ما جاء في الشريعة عن هذا المعنى. وبالتالي يغيب معنى - 00:50:50

حساب في تلك الاعمال مثلا في باب الاخلاق بعض الناس يدعون اليها على ان انها امور مستحسنة عند النفوس. او يتربت عليها مصالح الدنيا. وينهى وينسى ان منطلق اهل الایمان في الاتصال بتلك الاخلاق انهم يعبدون الله عز وجل - 00:51:20

بتخلقهم واتصالهم بتلك الصفات. ومن ثم يغاب او يفوت عنهم الاجر والثواب ثم ننطلق الى سورة الحج نبتدأها بذكر بقول الله تعالى اذن الذين يقاتلون بهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. فان هذه الآية ليس فيها - 00:51:50

الزام بمقاتلة الكفار والمرتدين. وانما فيها اباحة ذلك. وانه قد اذى لنفيه بينما وردت ايات اخر تدل على وجوب الجهاد قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وهذا يعني انه من الواجبات - 00:52:26

ويدل عليه الاوامر المتكررة بالجهاد القتال للكفار كما يدل عليه الآيات الواردة بذم اولئك الذين لا يقاتلون مع النبي صلى الله عليه وسلم. والجواب عن هذا بان الاذن بالقتال كان في اول الامر. فان - 00:52:56

ان اهل الاسلام لما كانوا في مكة كانوا منهين عن مقاتلة المرتدين ولكنهم بعد ذلك اذن لهم ثم بعد ذلك اوجب الله عز وجل ذلك. وحينئذ يلاحظ ان هذا الخطاب لم يتواتر في زمان واحد. وقد قال بعض - 00:53:26

اهل العلم بان هذه بان هذا على سبيل النسخ. والننسخ وارد في الشريعة. قال تعالى ما ننسق من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. بينما اجاب قارون بان كل اية تتحدث عن فرض الوقت. فمن كان حاله مثل حال النبي صلى الله - 00:53:56

عليه وسلم في مكة فانه ينهى عنه القتال مهما تعرض له من انواع الاذى ولذلك لما قتل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كياسر والدي عمار وامه سمية لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بمقاتلة هؤلاء القاتلين - 00:54:26

وانما امرهم بالصبر فقال صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة. جعلنا الله الله واياكم من اهله. وهكذا اذا ورد على الناس احوال مثل احوال النبي صلى الله عليه وسلم فانهم يأخذون حكمه في ما يتعلق بامر القتال والجهاد - 00:54:56

ثم ذكر المؤلف اية اخرى في قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فظاهر هذه الآية انه نفى عن المشردين عمى الابصار. بينما وفي ايات اخرى اثبت للمشردين والكافر عمى الابصار. كما في قوله تعالى - 00:55:26

لهم اعين لا يبصرون بها. وقوله جل وعلا اولئك الذين لعنهم الله فاصفهم واعمى ابصارهم. فان هذه الآيات تدل على انهم كان عندهم عمى في الابصار. واجيب عن هذا جوابين. الجواب - 00:55:59

الاول ان قوله فانه لا تعمى الابصار يراد به ان العمى الحقيقي ليس عمى صعب وانما عمى القلوب. فحينئذ لا تكون الآية نافية للعمى في الابصار عن هؤلاء المشردين. وانما المراد بها بيان العمى. الخطير الذي يخشى - 00:56:29

شاء من سوء عاقبته فانه عمى البصائر والقلوب التي في الصدور وليس عمما ابصار؟ والجواب الثاني ان الايات التي وردت باثبات عمى الابصار المراد بها انهم لا ينتفعون بابصارهم فيما يعود عليهم بالخير - [00:56:59](#)

النجاة في الآخرة. ولذلك وان كان عندهم سمع وبصر لكن ذلك السمع لا ينتفعون به ومن طرائق العرب نسيوا الشيء عند انتفاء وكما يقول القائل اذا كان عنده اولاد لا ينفعونه ليس عندي اولاد - [00:57:29](#)

اي انتفع بهم ثم ذكر المؤلف في قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. فان ظاهر هذه اية ان ليوم بالف سنة. بينما في [سورة المعاني](#) قال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - [00:57:59](#)

فكيف الجمع بين هاتين الايتين في احدهما ذكر ان اليوم الف سنة وفي الاخرى ان اليوم خمسون الف سنة. واجيب عن هذا بجوابين [الاول](#) ان الايام مختلفة وليس يوما واحدا. قوله وان يوما عند ربك كالف سنة هذا - [00:58:34](#)

في ايام تقدير المقادير للعباد في الدنيا. ولذا قال تعالى يدبر الامر من من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون بينما قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - [00:59:04](#)

فيراد به يوم القيمة فانه اخبر انهم يرونوه بعيدا وانه يراهم قريبا فدل هذا على انه ليس من ايام تقدير المقادير في الدنيا وانما هذا [اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة من يوم يوم القيمة. والجواب - 00:59:36](#)

باتحاد اليومين لكن باختلاف احساس العباد بمقدار ذلك اليوم فانه يوم واحد ولكن الناس يتفاوتون في تقديره. ولذلك تجد ان اليوم الذي تسعده فيه يمر سريعا. وان اليوم الذي تتأثر فيه - [01:00:06](#)

ويصيبك فيه الهم والغم يطول عليك وتظن انه قد طال طولا شديدا ولهذا قالوا بان الاختلاف في مقدار هذا اليوم باختلاف حال [المؤمن والكافر. ولذا قال تعالى بذلك يومئذ يوم عسير. على الكافرين - 01:00:36](#)

غير يسير، فدل هذا على انه على المؤمنين يسير. ثم انتقل الى قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى [الشيطان في امنيته - 01:01:06](#)

فان هذه الاية تشكل مع الايات التي اخبرت ان ما يتكلم به النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من عند الله. في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان - [01:01:26](#)

هو الله وحي يوحى. وكما في قوله تعالى قل انما يوحى الي وبال التالي كيف يقال بانه تمنى والقى الشيطان في امنيته خصوصا ان [هناك ايات اخر دلت على ان الشيطان ليس له سلطان. فكما في قوله - 01:01:46](#)

جل وعلا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم [فاستجبتم لي. وكما في قوله تعالى - 01:02:16](#)

الا انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. فاجاب العلماء عن [هذا بثلاثة اوجه. الجواب الاول ان الايات التي فيها نفي السلطان المراد بها نفي الحجة الواو - 01:02:36](#)

فضيحة فان الشيطان ليس معه حجة ولذا قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. وبال التالي لا يكون هناك [تعارض بين الايتين وهناك من قال بان الشيطان قد يosoos للنبياء - 01:03:06](#)

يكون قوله لا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته انه قد يكون هناك حديث من الشيطان لكنه لا يستمر النبي معه. فليوقف الى التوبة. [من ذلك الذنب كما وقع من ادم وحواء عليهما السلام. وبال التالي - 01:03:36](#)

التأثير الجزئي الذي ينقلب الحال معه الى ضده لا يعد من انواع السلطان. والجواب الثالث من الاجوبة ما ذكره بعضهم بان النبي صلى [الله عليه وسلم كان يقرأ في سورة النجم. فلما قرأ قوله تعالى فرأيتم اللات - 01:04:06](#)

والعزة ومنها الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرائيف العلا وان باعته لترتجى. لما بلغ اخر السورة سجد وسجد معه [المشركون وهذا لعلم بان اصل القراءة لسوره لهذه سورة النجم وسجود المشركين معه هذا ثابت في الصحيح. لكن ورودها - 01:04:36](#)

هذه القراءة عليه وكون الشيطان القاها على لسانه هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيح ومن القواعد المقررة عند اهل العلم ان وان رواية الثقة التي خالف - 01:05:16

بها من هو اوثق منه تكون شاذة. رواية الشاذة لا يعول عليها على ان بعض اهل العلم ذكر ان اسانيد هذا الخبر انما وردت من طريق متزوك هو الكلبي وبالتالي لا يصح الاستناد اليها. واما الطريق الطرق الاخرى فهي - 01:05:36

قطيعة لم يثبتوا اتصال اسنادها. ما ورد فيه اسناد فانه قد شك في رفعه ونسبته الى ابن عباس. وعلى القول ثبوت القصة كما قال به بعض اهل العلم فان الظاهر ان النبي صلى الله عليه - 01:06:06

ان لم كان يقرأ ويسبكت في اثناء قراءته. فتكلم الشيطان بهذه الكلمة سمعتي على وفق كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ويمثل صوته فظن ان انه هو المتكلم بذلك. وهذا على القول بثبوت هذه القصة كما قال به - 01:06:36

طائفه ثم انتقل الى قوله تعالى قال رب ارجعون في سورة المؤمنون وجه الاشكال فيها ان الخطاب لواحد قال ربى خطاب لله عز وجل ثم قال وخطاب جمع ما قال ارجعني الى الدنيا وانما قال ارجعوني - 01:07:06

او الجماعة فكيف يعيض ضمير الجمع الى واحد في هذه الاية؟ وقد فعن هذا باجوبة منها ان استعمال ضمائر الجمع في من يراد تعظيم امر وارد في لغة العرب. ومنه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 01:07:36

ومن الاجوبة في هذا ان يقال ان قوله ارجعون خطاب للملائكة وقوله يا رب ارجعون كانه على جهة الاستغاثة. فكانه قال ربى استغيث بك ويا ايها الملائكة ارجعوني وقد ورد عن ابن جريج مرسلا ان النبي - 01:08:06

صلى الله عليه وسلم قال لعاشرة اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى دار الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان. فيقول بل قدموني الى الله. واما الكفار فيقول واما الكافر - 01:08:36

فيقولون له نرجعك فيقول ربى ارجعون. وآآ القول الثالث الوجه الثالث من اوجه الجمع انه لما كرر طلب الرجعة جاء بضمير الجمع فكانه قال ربى ارجعني ارجعني ارجعني في جمعهن في لفظ واحد فقال - 01:08:56

ارجعني وهذا وجه غريب في لغة العرب وارجح هذه الوجه هو الوجه الاول فانه قد ورد في لغة العرب كثيرا استعمال ضمائر الجمع يراد بها تعظيم من يعود الظمير اليه. ثم ذكر المؤلف قوله - 01:09:26

تعالى فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساعون. فان ظاهر هذه الاية نفي الانساب بين الناس يوم القيمة. بينما في ايات اخرى ما يدل على اثبات النسب. كما في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه - 01:09:56

وامه وابيه ما يدل على ان الانساب لا زالت باقية. ومثله ما جاء في النبي صلى الله عليه وسلم ينصب لكل غادر يوم القيمة لواء يقال هذه غدرة فلان ابن فلان. فدل هذا على ان النسب لا زال باقية. اجيب عن - 01:10:26

هذا بان قوله فلا انساب بينهم اي انساب ينتفعون منها. فلا انساب اي فلا انساب ينتفعون بها في ذلك اليوم. فان من كلام العرب نفي الشيء بناء على انتفاء ثمرته وفائده. والجواب الاخر ان - 01:10:56

المقصود بقوله فلا انساب بينهم. اي ان الناس يتنا夙ون الفخر بانسابهم في ذلك كاليوم يتنا夙ون الفخر بانسابهم في ذلك اليوم. واجيب عن هذا ايضا باختلاف المواقف فان قوله فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم - 01:11:26

هذا في يوم النفة ينسى كل انسان غيره. وتذهب كل مرضعة عم ما وتضع كل ذات حمل حملها. فهذا نسيان في يوم النفة. واما ثبوت فهذا في موطن اخر في قوله فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساعون نفي للسؤال - 01:11:56

في يوم القيمة بينما ورد في نصوص اخرى اثبات وجود التساؤل والسؤال في ذلك اليوم كما وفي قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساعلون. فقيل بان الاية الاولى لانهم يوم النفح ينسون كل شيء حتى السؤال واما في قوله واقبل بعضهم على بعض - 01:12:36

بعض يتسائلون فهذا بعد ذلك الموقف. وبعضهم قال بان نفي السؤال انما هو عند اشتغالهم بالصاق والمحاسبة والمرور على الصراط. واثبات وفيما عدا ذلك من المواقف. وهناك قول يقول بان قوله ولا يتتساعلون - 01:13:06

اي لا يسأل بعضهم بعضاً ما ينفعهم. ويعود عليهم بالنجاة. لانه تتمحض لذلك اليوم افعال الله وارادته وملكته. كما في قوله تعالى ما لك يوم الدين يوم وحينئذ يكون المراد بنفي السؤال الذي ينتفعون به. واما السؤال المثبت في هذه الاية - [01:13:36](#) هو سؤال عن مجريات الاحوال وعن احوال الناس سابقاً ولاحقاً. لا على جهة الانتفاع بذلك السؤال. وهناك جواب رابع ان قوله ولا اي لا يسأل بعضهم بعضاً التنازل عن حقوقهم في الدنيا. فان كل واحد منهم - [01:14:12](#)

قل نفسي نفسي وبالتالي كانه قال بانهم لا يطلب بعضهم من بعض ان يتنازلوا عن من حقوقهم بخلاف قوله واقبل بعضهم على بعض يتسائلون فانه سؤال عن الاحوال وليس سؤال - [01:14:42](#) لطلب الحسنات او الحقوق. فالاسئلة مختلفة. ثم ذكر في قوله تعالى قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم فاسأل العادين. هذه الاية فيها ان الكفار يزعمون بانهم لم يجلسوا في الدنيا الا يوماً او بعده يوم. بينما ورد في ايات اخرى - [01:15:02](#) انهم يثبتون ان جلوسهم في الدنيا كان اكثر من هذه المدة. في قوله تعالى يتخافن بينهم الا لبثتم الا عشرة. وفي ايات اخرى اثبتت ما هو اقل. لقوله ويوم تقوم الساعة - [01:15:32](#)

يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. والجواب عن هذا على جهة التقسيم. فبعضهم قال لبثنا يوماً او بعض يوم وآخرون قالوا لبستنا عشرة وآخرون قالوا لبثنا ساعة فقط فكل هذا يحمل على - [01:15:52](#) التعدد والتنوع. والجواب الآخر بان الناس يتفاوتون في ادراكم. وبقاء احوالهم في الدنيا في اذهانهم. فمن كان اقوى في الحفظ والادرار قال بان بقاءه اكثر لانه استشعر ايا ماما اكثر وقتا اكثر. ومن كان على ظد - [01:16:22](#)

قلل المدة. فهذا شيء مما يتعلق بهذه السور من سورة مريم الى سورة المؤمنون. ولعلنا ان شاء الله نأخذ في درسنا القادم عدداً من الآيات ابتداء مما ورد في سورة النور بارك الله فيكم جميعاً ووفقكم لكل خير - [01:16:52](#)

ورزقكم علماً نافعاً وعملها صالحاً هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. السلام عليكم السلام اكرمك الله. شيخنا قول شيخ الاسلام اقوى مسائل الشرع متفق عليها طمع. يعني - [01:17:22](#)

في الواقع اكثر المسائل متفق عليها مثلاً في الصلاة بالراحة يا شباب. بالراحة يا شيخ - [01:17:52](#)